شرح بدء الأمالي

المولى عبد الرحمن بن أبي بكر المزجاجي

بسم الله الرحمن الرحيم يا من هدينا الى ارباب اهل
التوحيد، وحفظت عقايدنا عن مذاهب اهل الشرك والتنديد
نحمدك على ما علمتنا بتوسل القران المجيد من حلق الجنة للمؤمنين
والنار للعاصي العنيد، بعد البعث والحساب والصراط والميزان
السديد، فانك المبدء المعيد الفعال لما تريد، ونصلي على
خاتم انبيائك محمد الشفيع للعبيد، وعلى اله واصحابه الهداة
الى الملك السيد. اما بعد فيقول العبد الفقير
الى الله المنان الغني، عبد الرحمن بن ابي بكر المرعشي
ابن صرف شهورامن العام العزيز وسنين، الى استفادة
العلم من ارباب الفضل واليقين، فانتفعت بحمد الله من
انوار علومهم الجليلة، واقتبست بفضل الله بانوار فضايلهم
الجميلة، فاشتغلت من حال الاستفادة الى حال الافادة،
ولم اهمل قط عن افادة من قام في الاستفادة، فازداد
علمي يوما فيوما على درجة الاصل، حتى ارتقى الى درجات
معراج الفضل، فالفت على الرسالة البهائية في علم الحساب
شرحا حاط عن وجوه معانيها نقاب الاشكال، وكتب
على بعض المواضع في الدر حاشية كانت عن معايب
شبهات القوم غاشية، ثم راى ان العقيدة الامية في علم
الكلام، احسن العقائد المتداولة بين الافاضل الكرام،

ما من لفظ من الفاظها الا ما قل ودل، وما من معنى من معانيها
الا صادق وجل، ولذا صار بعض الافاضل الكرام مائلين اليها
وكتبوا الايضاح معانيها شروحا عليها، لكن لم تفد تلك
الشروح فائدة يعتد بها، فبقيت تلك القصة مستورة
لطلابها، واحتاجت الى شرح يزيل عن عيون طلابها
الحجاب، ويرفع عن وجوه خرائد معانيها النقاب لينظر
عيونهم الى الحقيقة كما هو حقها حتى يحصل لهم في المعاني حظها
ورقها، فاردت ان اكتب عليها شرحا على هذا المنوال
ليطلع الطلاب النظار على ما هو حقيقة الحال، الا ان
ان العلم وان كان في الحقيقة كاللؤلؤ المنثور صار في هذا
الزمان ككسر الخزف المكسور، وان الجهل وان كان
على الناس عارا على العار صار في هذا الزمان وقار فوق
الوقار، حتى صار العلم مرجعا للفتور والقصور،
وصار الجاهل متكاء على الارائك والقصور، وتلك الحالة انزلتني
عن رابعة القرحية الى غبراء، واحزنت مني زادا لفظنة وابقت
في صحراء، لا يمكن متنها الذهاب بلا زاد ولا راحلة الى منزل
الايجاد لانه مسافة كاملة، وحيث عاينت هذا اصرخ مبتهلا
الى محول الحال، قائلا له تعالى حول حالنا الى احسن الاحوال،
اجاب تعالى بفضله واحسن البنا وزير اصار ذا نا الشريف

لكافة الناس خيرا كثيرا ۝ اذ عيون كرمه مفتوحة على وجوه العلماء ۝ وضياء جوده مضروبة على رؤوس الفضلاء ۝ وسيوف عدله قاطعة عروق الظلم والفساد ۝ وسهام فرقته مارقة من صدور البغي والعناد ۝ وافاق احسانه طالع عنها هلال الاقبال ۝ وسطوح همته ساطع عنها نور يدور الامال ۝ الا وهو الوزير المنصور ۝ المظفر على ما يشاء ۝ الوزير الاعظم على باشا لازال حضرته لامال الافاضل مقصودا ۝ وسدته لجا ارباب الفضائل موردا ۝ فبعنايته التامة العامة نهضت عن تلك الربوع ۝ وشمرت الذيل وركبت على راحلة القريحة النواع ۝ واخذت زاد اللفظة ومررت الى منزل الايجاد ۝ ووصلت اليه فحررت به على القضية ما هو المراد ۝ وما ورث فيه الا ما يقتضيه شاهده وعيانا ۝ وما اثبت فيه الا ما حققته بيانا وتبيانا ۝ حتى اذا نظر فيه اولوا العدل والانصاف ۝ لم يجد وفيه ما يؤدي الى الجور والاعتساف ۝ فحمدت الله على ما احسن الى تلك القدرة فيه ۝ ونهضت الى الباب الوزير المشار اليه بما يوفيه ۝ من استيجاب فوز السعادة في الدنيا والاخرة ۝ واستيعاب انواع الالاء الخفية والظاهرة ۝ لان الباعث على تاليف هذا الشرح الاوفق ۝ كان ذاته المنورة المشهور كما عرفت فيما سبق ۝ فالمرجو المامول من حضرته الجليلة ۝

حتى

حين جعلت هذا الشرح له تحفة وهدية ۝ ان يوقفه في خير القبول باللطف والكرم ۝ ولا يبادر الى المنع بحرمة سيد العالم ۝ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه العظام ۝ واحسن الى من احسن الى العلماء الكرام ۝

يقول العبد في بدأ الاملي : التوحيد بنظم كاللآلي

يقول العبد المراد بالعبد المولف نفسه والالف واللام عوض عن المضاف اليه تقديره عبد المعبود بالحق انما اختار هذا مع ان الظاهر ان يقول اقول اعترافا له بالعبودية التي هي نهاية الخضوع والتواضع واعتراف لله تعالى بالربوبية التي هي غاية التشريف والتكريم في بدأ بمعنى الابتداء ظرف يقول ومضاف الاملي وهو اسم هذا الكتاب وفي الاصل جمع الاملاء وهو الكتب عن ظهر القلب من غير نظر الى مكتوب التوحيد متعلق بيقول واللام فيه للغاية لما في قوله لدوا للموت وابنوا للخراب والتوحيد اعتقاد العبد بان المعبود بحق واحد لا شريك له مع الاقرار باللسان بنظم متعلق ايضا بيقول وهو الجمع والترتيب بين الاشياء والمراد به هنا ضد النثر كاللآلي صفة للنظم بتقدير المضاف اي كنظم اللآلي لان التشبيه هنا انما يكون بنظم اللآلي المنتظم في سلك واحد لا بنفس اللآلي وهو جمع اللؤلؤ وهو كبير الدر وصغيره

المرجان والمعاني يقول عبد المعبود بالحق في ابتداء كتابه
المسمى بالامالي لاجل توحيد الله بنظم كلام مطبوع الترشيح
مناسب الكلمات مثل نظم اللالي المنتظمة في سلك واحد في
ميل الطبع اليهما واستحسانه تشبيهما واما معقول لقول فتصدى
اليه بقوله

اله الخلق مولانا قديم ... وموصوف باوصاف الكمال

اله الخلق الاله اسم جنس اطلق على المعبود بالحق وبغيره
بالوضع ثم غلب على المعبود بالحق كما غلب النجم الموضوع
لكل كوكب على الثريا وجاز اضافة الاله دون الله كقولنا
الهنا والهكم واحد منه ومنه الله الخلق وفائدة هذه الاضافة
نفي الاشراك بالله في التخليق والخلق مصدر بمعنى المخلوق واللام
فيه للاستغراق اي الجميع المخلوقات وهو مبتدأ مولانا اي
اي حاكمنا وناصرنا عطف بيان له وان لم يكن اوضح منه لان
اوضحيته ليس بلازم بل يكفي ان يحصل من اجتماعهما يضاح
لم يحصل من احدهما على الانفراد كما بين في محله قديم خبر المبتدا
وهو ضد الحادث لان الموجود منحصر الى قسمين قديم
وحادث القديم ما لا اول لوجوده والحادث ما لوجوده
اول ولا واسطة بينهما لانهما دائرين بين النفي والاثبات
حاصله ان الله تعالى قديم اذ لو لم يكن قديما كان حادثا

وذا باطل لانه على تقدير حدوثه يحتاج الى محدث اذ الحادث
ما كان الوجود والعدم بالنسبة اليه سواء فتخصيصه بالوجود
دون العدم بلا مخصص ممتنع فلا بد من محدث وينقل الكلام
الى ذاك المحدث فاما ان يتسلسل وهو باطل او ينتهي الى
قديم وهو المطلوب الذي سميناه الله الخلق جميع المخلوقات
فاذا ثبت انه قديم لا اول له فاعلم انه ابدي لا آخر له
لان ما ثبت قدمه استحال عدمه وموصوف عطف على
قديم اي الله الخالق موصوف باوصاف الكمال والمراد بها
الصفات الثبوتية وهي ما يلزم من نقيضه محال كالحيوة
والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر ونحو ذلك
مما يليق بذات الله تعالى والكمال هو الخروج في القوة الى الفعل
بحيث لا يبقى للموصوف حالة منتظرة امكان موفا بتلك الأ
وصاف الكمالية الثبوتية لانه لو لم يكن موصوفا بها كان
موصوفا بنقائضها كالموت والجهل والعجز وامثالها التي هي من
امارات الحدوث فيلزم ان يكون محلا للحوادث فيكون
حادثا وهو باطل واذا عرفت انه تعالى موصوف بتلك الصفات
فاعلم انه تعالى لا يكون في بعضها اسبق من بعض لكن لكل
صفة الحيثية من بينها شوط لها توجوب باقيها له تعالى
لم يكتف المولف بانتباهه تعالى مع البواقي وشرع ثانيا